

**الإمام الخامنئي (حفظه الله): أيام الظلام والذل والتبعية ولت ولن تتكرر أبداً**  
**أيام لبنان مجيدة والمقاومة ماضية حتى النصر**

①

**نص أولي لرسالة مدير الحوزات العلمية إلى الأمين العام لحزب الله سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ نعيم قاسم**

②

إِنِّي الرَّبُّ بَرُّ عَنْ رَّسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:

«فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِنُنِي مَا يُؤْذِنُهَا، وَيُنْصِبُنِي مَا يُنْصِبُهَا.»

إثبات الهداة بالنصوص و المعجزات، ج ٣، ٣٧٤

## كلمة رئيس التحرير

### السيد حسن نصرالله... العالم المجاهد وقائد مسيرة الثبات

تعود ذكرى استشهاد سماحة السيد حسن نصرالله ﷺ لتستحضر سيرة شخصية جمعت بين العلم والجهاد، وبين التكوين الحوزوي والقيادة الاجتماعية، وبين الالتزام بالقيم الدينية والحضور الفاعل في قضايا الأمة. فقد كان السيد نصرالله واحداً من أبرز النماذج المعاصرة للعالم الذي لم يز المعرفة الدينية منفصلةً عن مسؤولية الدفاع عن الإنسان وكرامته، بل جعل من العلم منطلقاً للوعي والعمل في ميادين الحياة. فقد درس العلوم الدينية في الحوزات العلمية في النجف و قم، وتأثر بمدرسة كبار علماء الشيعة، ثم تولّى قيادة حزب الله عام ١٩٩٢، ليصبح أحد أبرز وجوه المقاومة في المنطقة.

لقد ارتبط اسم السيد حسن نصرالله ارتباطاً وثيقاً بمواجهة المشروع الصهيوني في لبنان والمنطقة. وخلال سنوات قيادته، تحوّل حزب الله إلى قوة عسكرية وسياسية بارزة، وكان الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠ من أبرز المحطات التي عززت مكانته لدى أنصاره، كما ارتبط اسمه بإدارة المواجهة مع إسرائيل في حرب عام ٢٠٠٦.

غير أنّ قراءة تجربة السيد نصرالله لا تكتمل بالنظر إلى الجانب العسكري والسياسي فقط؛ إذ كان خطابه قائماً على مفاهيم دينية وأخلاقية مثل الصبر، والثبات، وتحمل المسؤولية، والارتباط بقضايا المستضعفين. وقد عُرف بقدرته على التواصل مع الجمهور، وبخطاب جمع بين المرجعية الدينية واللغة القريبة من الناس، مما جعله شخصية ذات تأثير واسع لدى مؤيديه. إنّ استذكار العلماء والقادة المجاهدين لا يعني الاكتفاء بتخليد الأسماء، بل يقتضي دراسة تجاربهم واستخلاص الدروس منها. فالحوزات العلمية اليوم بحاجة إلى نماذج تجمع بين عمق المعرفة وبصيرة الواقع، بين قوة الحجة وحضور المسؤولية، وبين الدفاع عن المبادئ والقدرة على مخاطبة الإنسان المعاصر.

وفي هذه الذكرى، تؤكد «الأفاق» أنّ سيرة السيد حسن نصرالله تمثل صفحةً من صفحات تاريخ المقاومة والعلم والعمل الرسالي، وأنّ دراسة هذه التجارب بوعي علمي يمكن أن تسهم في فهم أعمق لدور العلماء في صناعة الوعي وحماية القضايا الكبرى للأمة. رحم الله الشهداء الذين حملوا هموم شعبهم، وجعل من سيرتهم منارةً للأجيال القادمة.



# في ذكرى شهادة سيد المقاومة السيد حسن نصر الله.. حضور لا يغيب ومسيرة مستمرة

**تحية الأمة الإسلامية وبيئة المقاومة ذكرى استشهاد الأمين العام السابق لحزب الله، مستحضرة مسيرته في الدفاع عن قضايا الأمة وثباته في مواجهة التحديات.**

## الإمام الخامنئي: أيام الظلام والذل والتبعية ولت ولن تتكرر أبداً

### أيام لبنان مجيدة والمقاومة ماضية حتى النصر

هذه الأرض، وارتكبوا طوال سنوات شتى صنوف السوء بحق أهلها للاستيلاء عليها. لذلك سخّروا، منذ ذلك الحين، كل دأبهم وجهدهم لإعادة مجرى النهر الهادر للشعب الثوري إلى مساره السابق، وكانت الحرب المفروضة الأولى أهمّ تحرّك لهم في العقد الأول من العمر المبارك للجمهورية الإسلامية.

ومن قلب نيران تلك الحرب، التي أشعلها حزب البعث المعادي للشعب متوهماً أنها ستكون حرباً تستغرق بضعة أيام وسيحقق فيها نصراً قليل الكلفة، نهض النظام الإسلامي، كطائر الفينيق، أشدّ قوةً وأقوى شكيمة من ذي قبل، بصوت أعلى وتحليق أرفع من السابق؛ لتغدو هذه سمةً مستمرة لهذا النظام في الأحداث اللاحقة التي حاكها العدو.

تلك الأيام التي كان فيها عدو هذا الشعب قد سلّط عليه عملاؤه، وفرض عليه شكلاً حديقاً من الاستعمار، تحولت ببركة الثورة ورفع راية الإسلام والجهاد في خضم الحرب المفروضة، إلى أيام مجيدة. وبعد مرور ٣٨ عامًا على انقضائها، لا تزال تفاصيل أحداثها والروايات الصادقة للعائدين منها تظهر لنا أسواط، كل واحد منهم مدرسة في العبادة والشجاعة والمقاومة والأخلاق والإنسانية. يتألّوون كالنجوم على هامة تاريخ بلادنا.

وتلك الأيام التي ورث فيها بلدنا، عند بداية اعتداءات أتباع نظام الهيمنة، أيدياً خالية من عهد النظام الطاغوتي، لبواجه بها تهديدات كثيرة ويدافع عن نفسه، قد أفضت، ببركة إقامة الحقّ والمدد الإلهي، إلى أيام بات فيها المهيمنون المعتدون أنفسهم، لا أتباعهم، يبحثون عن ملجأ يحتمون به من هجمات مجاهدي الإسلام، ويمدّون يد التوسل لوقف الحرب.

أما الأيام التي يريدون إعادة بلادنا إليها، فكانت مليئةً بالتخلّف والذل والهوان والتبعية وسوء اعتبار إيران في العالم الإسلامي؛ في حين أن أيامنا

هذه زاخرة بالتقدم والعزة والاستقلال، وبأعلى درجات المكانة والاعتبار في العالم الإسلامي، بل في العالم أجمع. واليوم، ثمة من يعدّنا القوة العظمى الرابعة في العالم. وبالطبع، هؤلاء يقولون ذلك استناداً إلى الحسابات الذنبوية؛ أما الحسابات الإلهية، فترى أنّ البلد الذي يعدّ نفسه منتصياً إلى العترة الطاهرة (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، وتتعلق قلوب غالبية أبنائه بأولئك العظام، ولا يخشون إقامة الحق، هو القوة الأولى في العالم.

في تلك الأيام، كان بحرا جنوب إيران ساحةً تجول فيها قوات العدو، أما اليوم، فيسبب الضربات الموجعة التي تلقوها من المجاهدين الشجعان وحماة مضيق هرمز، لم يعودوا يتقدمون إلى ما بعد بحر العرب، وكلما خاطروا وأقدموا على ذلك ألحقوا الضرر بأنفسهم؛ وقريباً سيأتي اليوم الذي يخلو فيه بحر العرب منهم أيضاً.

كانت ثمة أيام تمكّن فيها المهيمنون، بالحروب النفسية وخلق أجواء الترهيب، من إخلاء شوارع العاصمة وشنّ انقلاب على تطلّع هذا الشعب نحو الاستقلال، ثم نهبوا ثروات هذه البلاد على مدى ٢٥ عامًا.

أما اليوم، فقد مضت سبعة أشهر وأبناء وطننا يزيّنون الساحات والشوارع في مختلف أنحاء البلاد بحضورهم المسؤول والحماسي، لتبقى قلوب مجاهدي الإسلام مطمئنةً ويعغرق العدو في الخوف. وكذلك أعلن أكثر من ٣٠ مليون إيراني استعدادهم للتضحية بأنفسهم، وعندما طلب منهم تجديد إعلان حضورهم بغرض نوع من التنظيم، اكتمل العدد المطلوب، بأكثر من ٥٠٠ ألف شخص، في الدقائق المئة الأولى فقط.

والآن، وفي مختلف أرجاء إيران الإسلامية التي تتزيّن بحضور الإيرانيين من مختلف القوميات، تتوالى إعلانات الاستعداد بمختلف أشكالها، ولا سيما الاستعدادات المسلحة، لتصنع ميداناً يمنحهم المجد، ويلحق بعدوهم العار.

ثقة أيام تُعرف فيها شجاعة أبناء هذه الأرض برجالها، أما اليوم، فنعيش أياماً تسبق فيها النساء الرجال في بعض ميادين الحضور الشجاع.

وثمة أيام سعى فيها العدو باستمرار إلى إضعاف الحاضرة الاجتماعية للنظام، أما اليوم، فإنّ مختلف شرائح المجتمع، رغم اختلافاتها الواضحة، تصرّ على التمسك بمواقفها المحقّقة، ومنها الحفاظ على مضيق هرمز المفعم بالخير والبركة.

ويمكن التوسّع أكثر في هذه المقارنة بين الأيام الماضية وأيامنا الراهنة وشرحها، لكنني، بكلمة واحدة، أعلن، بصفتي خادماً لشعب إيران العزيز، أنّ تلك الأيام الماضية التي يتمنى عدونا إعادتنا إليها قد ولّت، ولن تتكرر أبداً.

ولا بدّ لي، بكل ألم وخرن، من أن أدكّر بأنّ حضور الخميني الكبير وال خامنئي العظيم الشان الشهيد (أعلى الله مقامهما الشريف)، اللذين تدين عرّة بلادنا اليوم لقيادتهما، مُفتقَدٌ جدّاً في هذه الأيام. لكن ببركة الكنز الثمين الذي خلفاه لأتباعهما من سيرتتهما وكلماهما المشرفة والهادية، ستكون الأيام المقبلة، بحول الله، أكثر مجدّاً وعظمةً من هذه الأيام. ذلك أنّ طائر الفينيق الذي نهض من كومة تيران الحرب المفروضة الأولى قد تعاظم اليوم، بفعل ضغوط العدو، ولا سيما الحربيـن المفروضاـتين الأخيرتين، إلى حدّ بات فيه ظلّ تحليلقه يمتد فوق أراضي العدو أيضاً.

و يجدر بنا حقّاً في هذا المقام، وفي مناسبة الذكرى السنوية الثانية لاستشهاد أمير العرب البطل والرمز الكبير لجهة المقاومة، الشهيد الجليل السيد حسن نصر الله (قدّس الله نفسه الزكية)، أن نستذكر سماحته. ذاك الذي كان يضمّر الخير بصدق لشعبه ومدرسته، وكانت خطاباته الصادقة والعذبة ومبادراته الشجاعة تثبّت قلوب أبناء شعبه، بل قلوب أحرار العالم. ذاك الذي رفع اسم لبنان، ذلك البلد



رسالة قائد الثورة الإسلامية، آية الله السيد مجتبي الخامنئي، بمناسبة «أسبوع الدفاع المقدس» والذكرى السنوية الثانية لاستشهاد السيد حسن نصر الله

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ}

تُذَكِّرنا الأيام الأولى من شهر مهر (٢١ أيلول/سبتمبر - ٢١ تشرين الأول/أكتوبر) بـ«أيام الله»، وبالظاهرة العظيمة والخالدة المتمثلة في الدفاع البطولي الذي خاضه الشعب الإيراني على مدى ثمانية أعوام في الحرب المفروضة الأولى. في تلك الأيام، كان الدفع المنبعث من شمس الثورة يسطع على امتداد أرض إيران، ينشر شعوراً عذّباً بالتلاحم الوطني والوفاء لمدرسة الإسلام الثوري ومنهجه، وكان الجليد الذي خلّفته الهيمنة والاستعمار القديم والحديث يذوب تحت تأثيره.

الصغير الذي تحوّل لسنوات إلى ساحة خلفية لبعض القوى، إلى مقام العظمة. ذاك الذي كان النصر والفتح رفيقيهما الدائمين، وكان، بلا شك، طوال تاريخ بلاد الشام كلّه وحتى يومنا هذا، وبعد الأنبياء وأوصياؤهم، رجلاً لم ينهض في تلك الأرض العريقة رجلٌ يماثله عظمةً.

واليوم، فإنّ رايته المجيدة محفوظة في يدي سماحة الشيخ نعيم قاسم (حفظه الله)، الذي يواصل السير على نهجه بشجاعة، في طليعة الصفوف الراسخة والعاشورائية لـ«حزب الله».

إنّ أيام لبنان هذه، في ميزان التاريخ، بل ومنذ الآن، أيامٌ بارزة ومجيدة له ولمجاهدي المقاومة جميعهم، وأيام تأتي بالذل، وستؤول في نهاية المطاف إلى الخزي لأولئك الذين يعلقون آمالهم على الوعود الكاذبة للمهيميين والمترصّين بهم السوء في مواجهة العدو الصهيوني.

وهؤلاء، خلافاً لسيد المقاومة الشهيد والسيد هاشم صفي الدين ومجاهدي المقاومة الحاليين، الذين سيواصلون التآلق عبر الزمن كالنجوم الساطعة، وسيكونون المرشدين للتائهين الباحثين عن السبيل والواقعين في الحيرة، سيّدفتون ويُنسون سريعاً منذ الصفحات الأولى التي سبقّلها التاريخ؛ وكلما ذُكروا في المستقبل، سيكون ذكركم مقروناً بالسوء وسوء التدبير، وربما بالخيانة أيضاً.

وفي الختام، يحذوني الأمل، بفضل استمرار الألطاف الإلهية والدعاء الخاص لمولانا (عجّل الله تعالى فرجه الشريف وأرواحنا فداءه)، ألا يلقى شعب إيران وأنصار المقاومة جميعهم إلا النصر والفتح والعزة، وألا ينال أعداؤهم إلا الهزيمة والهوان؛ بمنّ الله وكرمه.

السيد مجتبي الحسيني الخامنئي ٢٠٢٦/٠٩/٢٨